

داء الهوى وعلاجه 32/5 - الشيخ حمزة المجالي

حمزة المجالي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا وسبئات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي
لها واعشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانت مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها - 00:00:31

وبث منها رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولنا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم - 00:00:56

ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد معاشر الموحدين عباد الله فان اصدق الحديث كلام الله عز وجل وخير الهدي هدي محمد صلوات ربى وسلامه عليه وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار - 00:01:23

اسأل الله العظيم رب العرش العظيم بمنه وكرمه وعفوه ولطفه وجميل عطائه ان يجيرني واياكم منها انه ولني ذلك وال قادر عليه وما زلنا نتكلم احبتي في الله عن مفسدات القلب - 00:01:52

وتكلمنا بداية عن الغفلة وخطرها واثرها ثم تطرقنا في كلامنا وحديثنا الى الهوى هذا الداء الخطير الذي تكلمت في اللقاء الماضي عن جملة من اسبابه الهوى الذي كلما قرأت شيئا فيه قلت يا رب سلم سلم - 00:02:16

ورحم الله ابن القيم رحمة واسعة لما قال في اخر كتابه روضة المحبين بعد ان عقد فصلا خاصا وهو الفصل الاخير من الكتاب لبيان حقيقة الهوى وخطره دعا رباه جل في علاه - 00:02:48

ان يقييه واسأله ان يقينا معه شر انفسنا الامارة بالسوء التي ركب الهوى مطيتها اللهم سلمنا عباد الله ان من اهم خطب حياتي هي التي اتكلم فيها في هذه الجمع - 00:03:11

فوالذى لا اله سواه والله الذى لا اله غيره ان الكلام عن الهوى من اهم ما يتكلم به المتكلمون ويبينه العالمون ويدعو اليه الدعاوة وطلبة العلم والخطباء والوعاظ لان الهوى ما سلم منه احد. ولو تأملنا جنبات الحياة - 00:03:36

لرأينا ان الهوى مطية لكل خلق الله الا من رحم الله جل في علاه واخذ ابن القيم رحمه الله يفصل الكلام بالهوى تفصيلا بديعا. واخذ ينبش ويظهر معانى دقيقة جدا - 00:04:07

تحتاج منا الى تأمل شديد. ايها الحبيب ما هي حقيقة الهوى وain تكمن خطورته؟ ان حقيقة الهوى هي السعي الشديد لتحصيل اللذة العاجلة والغفلة عن اللذة الاجلة ولذا ترانا نركض وراء شهواتنا - 00:04:30

ونسعى مجتهدين لتحصيلها عاجلة كانت ام اجلة. وان كانت هذه الشهوات سببا للالام العاجلة والاجلة ان مما نبه عليه دائما ان للدنيا عاقبة قبل عاقبة الاخيرة. وان الذنوب هو يعاقب اربابها في الدنيا قبل عقاب الاخيرة. ولذا كثير من الناس عاجل هواه على - 00:04:55

محبة الله واخذ بأسباب الهوى وسبله. ثم يحرم من الخير العظيم الذي يمتن الله به على عباده ثم يسأل نفسه علام ولم لم تعرف لم؟ لانك اتخذت او لانه اتخاذ ريا سوى الله - 00:05:27

ارأيت من اتخاذ الهه هواه؟ عباد الله لما اراد ابن القيم يمثل الهوى قال ولا اجد له مثلا الا كمثل رجل ركب جوادا شديدا حديدا هذا سواد جموح ليس عليه لجام يركبه وهو شديد جموح سريع حديد ليس عليه لجام - 00:05:47

قال فلابد للجواد ان يصرع صاحبه او ان يسير فيه الى هلاكه. وهذا مثل الهوى. ورحم الله من قال من السلف ان اعظم سبل الجنة

هي الزهد بالدنيا. وان اعظم سبل النار هي حب الشهوات - 00:06:16

ومن ركب متن الهوى اي من ركب ظهر الهوى ومن ركب متن الهوى فليعلم انه سيرديه الى المهلكات. كم نتأمل من حياتنا ومن حولنا
من اصابهم ما اصابهم. حتى اذا قلبنا وفتثنا - 00:06:39

ما معهم حياتهم وجدنا ان ما يعانونه كان هو الهوى. التقيت باخ لما اقبل علينا بحال شديد جدا لعابه يسيل من فمه. ويجر رجله ولا
يحرك يده اليمني اصيب بداء الجلطنة على دماغه. جلس امامي بين يديه رق قلبي له جعلت اكلمه اخرج - 00:06:59

وله فجعل يريني ما الذي في جواله. واذ به ارقام امراء ووزراء ودول وسادات وقامات وجاهاز في الدنيا كلها. اراني رقمولي العهد
للمملكة العربية السعودية. واراني رقمي الفلاني والسفير الفلاني والزوير والوزير الفلاني. واراني رقم ارقام عشرات التواب في الاردن.

قلت له ما الذي - 00:07:29

بهم قال كنت اجتمع واياهم اما ان يجتمع في بعضهم على فهو وسهر وخمرا عاذانا الله فاياكم واما ان يجتمع مع بعضهم يا رب سلم
على دنيا ومصالحها. بلغ غاية حتى انه لما - 00:07:59

التقيت به يكلمني وبالكاد ينطق حروفه. حتى انه كان يدخل السفارة السعودية. يخرج او متىين فيزا للحج يوزعها على الناس وهو
تارك للصلوة. ولا ولم يحج بيت الله الحرام. ويحدثني - 00:08:19

كلاما عن حياته. قلت ما الذي جرى بك؟ قال انا استحق هذا يا رب قف شعري. قال انا استحق هذا. قلت لم؟ قال الله اعطاني فجعلت
نعمتي وعطيته سببا حتى ابارزه في دنياه - 00:08:39

قال ركب الذنوب وأخذت الهوى وكان الهوى سائسي وقادسي. احسنت لاحدهم. اسمع تأمل ماذا يفعل الهوى بصاحبه؟ قال احسنت
لصديق لي وكتت احسن له خيرا من والده. قال والله لا - 00:09:02

يأكل الا ما اكل. ولا يلبس الا ما ليس. ولا يركب الا ما اركب. قال احبنته حبا جما. اخذه حيثما اذهب يلتقي بالارض والدنيا كلها. يسافر
معي اسفاري ويأتي ويدهب معي. قال حتى عرض علي تجارة - 00:09:22

فاعطيته مالي كله مبلغا كبيرا جدا من المال. قال فلما اخذه وقبضه مكث اسبوعين غاب عني بعد اسبوعين تفاجأني اني لا املك من
الدنيا شيئا قال قدما قيل قدما الهوى كمين - 00:09:42

جازاه الله بجنس عمله وما راقب ان عواقب الهوى خطيرة قال فما استطعت ان امسك هذا الذي كان اشد احبائي فاصبح الداعي
قال فنمت في ليلة فاصبحت بالذي ترى يسيل لعابه من على فمه لا يستطيع الكلام. واحيانا - 00:10:08

حتى يعبر لنا بالذى في نفسه يعبر لنا بالاشارة لا يستطيع العبارة. قلت يا رب يا الله ما هو الخسران الا من امن مكر الله. ولا يأمن
مكر الله الا القوم الخاسرون. عواقب الهوى وخيمة - 00:10:34

ما الهوى؟ الهوى ان يزني الزاني لان نفسه تحبه. وان يأكل اكل الربا الربا لان نفسه تهوى. الهوى ان يلبي العبد رغبات نفسه. يا لله لما
ابن القيم يقول واعلم اسمع تأمل الى الكلمات واعلم - 00:10:54

ان جهاد النفس وهوها ان لم يكن اعظم. يا الله. واعلم ان جهادا نفسى وهوها ان لم يكن اعظم من جهاد الكفار والمنافقين فليس
دونه. انا اعجب من ليملا الارض والسماء جهاد جهاد جهاد. ثم اذا نظرت الى حاله لا يختلف عن ارباب الكبائر والذنوب
والمعاصي شيئا - 00:11:14

رأيت احدهم مرة رأيت احدهم مرة يدعو للجهاد والقتال والتغيير والتکفير واذ به على مقبرة يدفن ميتا وقد جعل سيجارة الدخان
على اذنه يا رب سلم. هؤلاء الذين يدعون الى الجهاد ان للجهاد مقدمات - 00:11:44

وحقائق لابد من تحقيقها. قال ابن القيم واعلم ان جهاد النفس وهوها ان لم يكن اعظم من جهاد الكفار والمنافقين فليس دونه. قال
وسائل الحسن البصري رحمه الله يا ابا سعيد - 00:12:04

واي الجهاد اعظم؟ قال جهادك هواك. قال جهادك هواك. ثم قال رحمه الله. قال وسمعت ابن تيمية يقول عليه رحمات ربه. قال سمعت
ابن تيمية يقول ان الذي لم يستطع ان يجاهد نفسه وهواه - 00:12:24

فانه لا يمكن ان يقدر على جهاد الكفار والمنافقين. حتى يجاهد نفسه وهوها. ثم وبعد ذلك يخرج اليهم وهذا مصداقه في حديث الفضالة ابن عبيد لما قال صلى الله عليه وسلم المجاحد - [00:12:44](#)

من جاهد نفسه الهوى لابد ان تعلم اني ما خلقت واياك لتابع الهوى وقد ظهر الهوى جليا في انتخاباتنا التي جرت انظروا يا عباد الله الذي ادل بصوته وكتب على ورقة ووضعها في صندوق اسئل نفسي - [00:13:04](#)

واياك بالله عليك هل راقتكم الله حين وضعتها؟ ام انها عنصرية خبيثة اقليمية قذرة. ام انها ذمم مبيوعة واموال مخفرورة؟ ام انها مصالح عاجلة؟ ام انها عوائل وقبائل هذه انتخاباتنا هوی بهوي الهوى. ولكننا نسأل الله العافية يدي يا عباد الله - [00:13:28](#)

الهوى يدخل في كل شيء في كل شيء ما خلقت واياك للهوى. انما خلقت واياك لمقام عظيم. الا وهو مقام العبودية والله در من قال قال ولا ادل على تعظيم الرب لمقام العبودية منه. قال من ماذا؟ قال من - [00:13:58](#)

من عظم الجزاء الذي رتبه الله له. فمن اراد عظم الجزاء فليأتي باعظم الاسباب الا وهو قول الله ما خلقت الجن والانسان الا يعبدون. واعلم ايها المسلم الموحد لربه اعلم ان مقام العبودية لا - [00:14:21](#)

ولا يمكن تحصيل المثال والمراد منه الا بمخالفته الهوى ومزاوجة النفس. تأمل معى اولئك السبعة الذين يظلهم الله يوم القيمة في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله. ما هي حقيقتهم؟ هذا - [00:14:41](#)

المسلط القادر الذي حكم بالعدل وحقق السوية بين الناس ما استطاع ذلك الا بمخالفته لهواه وهذا الشاب الذي اثر عبادة ربها وقاطع نفسه وشهوتها وشبابها لم يقدر على ذلك الا بمخالفته - [00:15:01](#)

وذاك الذي تعلق قلبه بالمساجد. فوالله ما استطاع ان يتعلق قلبه بالمساجد الا ان خالفه داعي الهوى الذي يدعوه الى اماكن اللذات. وهذا الذي تصدق بيمنه حتى لا تعلم شماليه. اراد ان - [00:15:23](#)

بتهاواه وعالج نفسه من هواها بالرياء والظهور والشهرة. وهذا الذي دعته امرأة ذات منصب وجمال حتى جاءت شريفة كريمة فالذي دفعه الى دفعها ان غالب خوفه من الله على هواه - [00:15:43](#)

يا لله لما قرأت لابن القيم في روضة المحبين يذكر خبرا عن شاب وكان الشاب عابدا وجميلا بلغ فوقع حبه في قلب احدى النساء فاحتالت عليه بامرأة عجوز جارة لها - [00:16:03](#)

قالت من يأتيني بهذا الذي لا يعرف الا المسجد؟ قال فجيء بها فجاءت العجوز فجلست على باب دار تلك المرأة المفتونة فمر الشاب وقالت يابني هلا اعتنني على شاة - [00:16:22](#)

لي اريد حلها وهو يحب الخير فقام الشاب قال ولبيك. فقالت ادخل فدخل الشاب فدخلت العجوز وراءه قال اين الشاة؟ قالت اجلس هنا ثم اتيك ثم خرجت العجوز فررت فدخلت عليه تلك المرأة بكل مفاتن النساء - [00:16:38](#)

وهي اضر شهوة على الرجال. واعظم فتنته تأخذ الرجال. جاءت بكل زينة فلما رآها قال يا امة الله اتق الله. قالت يا فلان تراوده. فرأى زاوية في البيت ففر إليها - [00:17:00](#)

وجمع بدنه ثم دعا ربها ان يقبضه قبل ان يقع في الحرام فوقع مغشيا عليه. جرته هي ومن معها الى دار ابيه ثم دخل على ابيه فتلتفظ بكلمات فنطق خيرا ثم مات. ثم دفن فقام احدهم على قبره - [00:17:20](#)

فلما علم بخبره وقصته نادى باعلى صوته يقول هنئا لك يا فلان ثم تلا قوله الله ولمن خاف مقام ربها جنتان واذ به يسمع صوتا من القبر يناديه فيقول له يا - [00:17:43](#)

فلان ان الله قد من بالجنتين. ان الله قد من بالجنتين. هذا الذي دعته امرأة شريفة جميلة ثم قال لها اني اخاف الله ماذا غالب؟ داعي الهوى ام انه غالب داعي - [00:18:03](#)

الله ومحبته ورضاه. قضية الهوى قضية عباد الله تحتاج الى حذر شديد. اني اقسم برب الكعبة اقسم برب الكعبة ما من احد رأينا فيفقد عزه في دنياه وجاهه ويقصد مقامه - [00:18:23](#)

تفقد مقامه الا لانه ما فكر بالعواقب التي تتبع الهوى. اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان واياكم من انفسنا وان يعيننا على دفع

داعي الهوى انه ولي ذلك والقادر عليه - 00:18:43

عباد الله ذكرت في الجمعة الماضية اربعة اسباب للهوى عدم ضبط النفس من الصغر على دفع الهوى ومخالفته ثانيا حب الدنيا والرکون اليها ثالثا مجالسة اهل الاهواء ومخالطتهم ماذا ت يريد بالذى لا يقول لك اذكر الله؟ ايش ت يريد به؟ - 00:19:01
الذى لا يقول لك اتق الله ماذا ت يريد به مجالسة اهل الاهواء ومخالطتهم رابعا ضعف النصيحة وقلتها لمن رأيناه راكبا جواد الهوى واني اليوم اتكلم عن سبب واحد - 00:19:36

ويبقى سببان ارجى الكلام عنهما في الجمعة المقبلة ان شاء الله الا وهو ضعف المعرفة الحقة بالله والدار الاخرة عباد الله من عرف ربه ما عصاه ومن احب الله ما غلبه حب هواه - 00:20:04

كررت مارا في الجمعة الماضية قلت العبد بين حبين حب ما تحبه نفسه وحب ما يحبه الله فليختبر بينهما ان الذي يقع في الذنوب والمعاصي ويبلبي دواعي الهوى لا يعرف ربه حق المعرفة - 00:20:40

لا يعرف فضله ولا رحمته ولا يعرف عذابه ولا نقمته يا الله لما قال ابن القيم ينقل عن شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله قال ان نعيم القلب ولذته وكماله - 00:21:08

وفرحة وسروره ونعيمه قال بمعرفة الله ومحبته اذا عرف قلبك الله قال ابن القيم قال شيخ الاسلام قال هذه الجنة العاجلة قال شيخ الاسلام ان في الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الاخرة - 00:21:30

نعم في الدنيا يوجد نعيم لا يمكن ان يدخله العبد لا يمكن ان يدخل العبد نعيم الاخرة حتى يدخل نعيم الدنيا قيل وما نعيم الدنيا قال ان يعرفك الله به - 00:21:59

حقيقة ان الله يحب العبد اذا علمه مواطن حبه ورضاه اذا عرفه مواطن نقمته وعذابه وغضبه لما اقرأ حديث عائشة لما جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم ووافقت ساعة فرح وسرور - 00:22:20

فقالت يا رسول الله ادع الله لي فرفع النبي يديه الى السماء وقال اللهم اغفر لعائشة ما تقدم من ذنبها وما تأخر قال تقول عائشة فضحتك حتى سقط رأسى في حجره - 00:22:48

انظر الى انس النبي صلى الله عليه وسلم ولطفه مع زوجته قالت فضحتك حتى سقط رأسى في حجره قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يضحكك قالت يا رسول الله - 00:23:11

كيف لا اضحك بهذا الدعاء؟ كيف لا اعجب رسول الله يدعو لعائشة ان يغفر الله لها ما تقدم من ذنبها وما تأخر اي فرح بعد هذا اي فرح ان يدعو النبي لك ان يغفر الله لك - 00:23:29

قال النبي اوتعجبين؟ قالت وما اعجب يا رسول الله؟ قال فوالله انها دعوتى لامتى في كل صلاتى اهذا رب يعصى ويغلب الهوى عليه ربكم جل في علاه اعرف ان الله يقبل التوبة منك قبل الغرغرة وطلوع الشمس من مشرقها من مغربها - 00:23:53

ووسع الله علي وعليك حتى بحث العلماء بحثين في التوبة. قال الاول لو ان عبدا اذنب ثم تاب ثم عاد لعين الذنب ثم تاب. هل يكون الذنب الثاني ناسخا للتوبة الاولى - 00:24:23

قالوا لا فرحمه الله تأبى ذلك ولما اوحى الله للملك الذي على الشمال اذا وقع و فعل العبد سيئة قال له ارفع القلم ست ساعات. لا تكتب لعل عبدي يستغفر ويتوسل فلا تسجل سيئة في صحيفته - 00:24:44

والحديث الذي اذكره واحبه ذاك الذي طلب من اولاده اذا مات ان يحرقوه. وان يطحنه وان يذروا نصفه في البر ونصفه في البحر فلما سأله اولاده لم؟ قال حتى لا يقدر الله علي. فوالله اسمع ماذا يقول عن نفسه. فوالله - 00:25:09

لان قدر الله علي ليعدبني عذابا ما عذبه احدا من العالمين مات حرق طحن جعل نصفه في البر ونصفه في البحر ثم امر الله الارض ان اجمعي ما فيك. وامر الله البحر ان اجمع ما فيك. ثم قال الله له كن فقام بين يديك - 00:25:32

بسم الله كما كان فقال الله له وانظر الى تلطيف الرب مع عبده قال عبدي ما الذي حملك على هذا؟ قال والله ما حملني على هذا الا خشيتك يا رب - 00:25:59

فقال الله اذهب اني اشهدكم اني قد غفرت له. خذوه الى الجنة رب يعصى ويغلب الهوى على محبته اذا جعل رينا جل في علاه ترك الكبائر وعدم الواقع فيها سببا لتكفير الصغار - 00:26:17

وجعل الله المغفرة بكلمات والغفو بدعاء وتعظيم الشأن وتعظيم الميزان بالحسنات بذكر عابر. اهذا تغلب؟ يغلب الهوى عليه والله من غلب هواه ما يعرف ربه ثم لا يعرف ما اعد الله لعباده من عذاب مقيم - 00:26:40

اوجز العبارة في ذلك بعد الجلسة اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم الحمد لله رب العالمين واصلی واسلم وابارك على سيدنا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين انصح نفسي واخواني - 00:27:07

ان يقتنوا في بيوتهم كتبها تتعلق عن اثار الذنب من مثل كتاب الداء والدواء او الجواب الكافي للامام ابن القيم. اجعله في بيتك. اقرأ لنفسك ولاهلك واقرأ في كتب الكبائر - 00:27:43

من مثل كتاب الكبائر للذهب او الذخائر شرح منظومة الذخائر للسفارين وانظر ماذا رتب الله على الذنب وماذا اعظم الله من العقوبات لمعاصي وذنب قد يفعلها العبد ولا يستغفر منها طوال حياته لقلة شأنها في نفسه - 00:28:02

يقول بعض السلف ان بعض المذنبين من امة محمد صلى الله عليه وسلم ليتأذى من ريحهم اهل الخلد في النار واوردوا جماعة مجموعة من النصوص باسنادها مقال يشعر ان لهذا المعنى اصل - 00:28:25

كما جاء في الحديث لما يأتي جماعة من امة النبي صلى الله عليه وسلم فيقول اهل النار وما لعذاب هذا فانه قد اذان على ما نجد من حرها واذ به من امة النبي الذي يفتتاب - 00:28:55

او يسعى في نعيمة صور العذاب تبدأ من ساعة الموت واقرأ مرورا بالقبر وتجاوزا للحشر والبعث والحضر وما يجد الناس عند الصراط والميزان حتى ان عذاب الآخرة فيه حرب نفسية - 00:29:15

ثلاثة لا ينظر الله اليهم ولا يكلمهم ولا يزكيهم يوم القيمة حرب نفسية شديدة وما اعد الله عز وجل من شديد وعظيم عقابه والله من تأمل بين لذته الحاضرة التي قد تنتهي بعشر دقائق ايا كان الهوى - 00:29:41

او تنتهي بساعة او يوم او سنة او عشرين سنة وتأملها مع ما اعد الله عز وجل من الوان العذاب فهو الله من غالب هذا على ذاك لا عقل له كما قال ابن القيم فان الذي يمنع النفس - 00:30:07

من هواها ثلاثة العقل والدين والمرءة فمن غالب الهوى على النفس قد ضعفت عنده هذه الثلاثة. واحتل ميزان العقل وضعف وازع الدين وقد رمى بمروعته اسأل الله العافية عند قدمي شهوته - 00:30:27

لا اريد ان اطيل في ذكر تفصيل فيما اعد الله من عقوبة في الآخرة لقد تكلمت بهذا مرارا وتكرارا لكن والله لي رجاء صادق ان تقتني في بيتك كتاب الداء والدواء او الجواب الكافي لابن القيم. وان تقتني كتابا عن الكبائر - 00:30:52

وان تشفعها وان تضم اذ تضم اليها كتابا تتكلم عن احوال القيمة وما اعد الله فيها اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يملكني واياكم انفسنا وان يغلبنا على داعي الهوى فيها. اللهم انا نعوذ بك من شر انفسنا - 00:31:14

الله انا نعوذ بك من شر انفسنا. اللهم اهمنا رشدنا وقنا شر انفسنا اللهم انا نسألك باسمك الاعظم. يا ذا الجلال والاكرام. يا رحمن يا رحيم. يا حي يا قيوم. اللهم اعنا - 00:31:36

مكنا ان نكون من عبادك الصالحين اللهم اجعلنا من الذين امنوا وعملوا الصالحات. اللهم اغفر لنا ذنبينا وزلاتنا. واحفظنا اللهم من ان نعصيك. اللهم فرج هم اخواننا في الشام وفي فلسطين ومصر وسائر بلاد المسلمين. اللهم رد الامة اليك ردا جميلا. وولي على المسلمين خيارهم - 00:31:54

الله احفظ علينا امننا وآيماننا. اللهم ملك البلاد اهد قلبه واجعل فيه صلاح البلاد والعباد. والحمد لله رب العالمين - 00:32:17